(92) أهل التفسير اختلاف ، وعندي أنّ هذا القول أشبه " (1) . وقال المحدّث الكاشاني : " ولا يبعد أيضاً أن يقال : إن بعض المحذوفات كان من قبيل التفسير والبيان ، ولم يكن من أجزاء القرآن ، فيكون التبديل من حيث المعنى ، أي : حرّفوه وغيّروه في تفسيره وتأويله ، أعني : حملوه على خلاف ما هو به ، فمعنى قولهم عليهم السّلام : (كذا أنزلت) أنّ المراد به ذلك ، لا أنّها نزلت مع هذه الزيادة في لفظها ، فحذف منها ذلك اللفظ . وممّا يدلّ على هذا ما رواه في (الكافي) بإسناده عن أبي جعفر (عليه السلام) أنّه كتب في رسالته إلى سعد الخير : وكان من نبذهم الكتاب أن أقاموا حروفه وحرّفوا حدوده ، فهم يروونه ولا يرعونه ، والجهال يعجبهم حفظهم للرواية والعلماء يحزنهم تركهم للرعاية ... الحديث . وما رواه العامّة : إنّ علياً (عليه السلام) كتب في مصحفه الناسخ والمنسوخ . ومعلوم أنّ الحكم بالنسخ لا يكون إلاّ من قبيل التفسير والبيان ، ولا يكون جزءاً من القرآن ، فيحتمل أن يكون بعض المحذوفات أيضاً كذلك " (2) . وإلى ذلك ذهب السيد الخوئي (3) . وقال الزنجاني : " ويظهر من بعض الروايات إنّ علياً أمير المؤمنين (عليه السلام) كتب القرآن وقدّم المنسوخ والناسخ . خرّج إبن أشته في المصاحف عن ابن سيرين : إنّ علياً (عليه السلام) كتب في مصحفه الناسخ والمنسوخ . وإن ابن سيرين قال : تطلبت ذلك وكتبت فيه إلى المدينة فلم أقدر عليه . وقال ابن حجر : قد ورد

---

(1) أوائل المقالات في المذاهب المختارات ، وكذا قال في غيره كما سيأتي عن تاريخ القرآن . (2) الصافي 1 : 46 ، علم اليقين : 130 . (3) البيان : 197 .